الفعل كما فعل في قوله اياك نعبد حيث صرح بتقديم الاسم ارادة الاختصاص
والدليل عليه قوله بسم الله مجراها ومرساها **فان قلت** فقد
قال اقرأ باسم ربك فقدم الفعل **قلت** هناك تقديم الفعل
اوقع لانها سورة نزلت اولا فكان الامر بالقراءة اهم **فان قلت**
ما معنى تعلق اسم الله بالقراءة **قلت** فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بها تعلق القلم بالكتبة في قولك كتبت بالقلم على ان المؤمن
لما اعتقد ان فعله لا يجيء معتدا به في الشرع واقعا على السنة
حتى يصدر بذكر اسم الله لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه
باسم الله فهو ابتر والا كان فعلا كلا فعل جعل فعله مفعولا باسم
الله كما يفعل الكاتب بالقلم والثاني ان يتعلق به تعلق الدهن
بالانبات في قوله تنبت بالدهن على معنى متبركا باسم الله اقرأ وكذلك
قول الداعي للمعرس بالرفاء والبنين معناه اعرست ملتبسا بالرفاء
والبنين وهذا الوجه اعرف واحسن **فان قلت**
فكيف قال الله متبركا باسم الله اقرأ **قلت** هذا مقول على
السنة العباد كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره وكذلك الحمد
لله رب العالمين الى اخره وكثير من القرآن على هذا المنهاج ومعناه
تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه ويمجدونه ويعظمونه
فان قلت من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف
واحد ان تبنى على الفتحة التي هي اخت السكون نحو كاف التشبيه
ولام الابتداء وواو العطف وفائه وغير ذلك فما بال لام الاضافة
وبائها بنيتا على الكسر **قلت** اما اللام فللفصل بينها وبين لام الابتداء

واما

واما الباء فلكونها لازمة للحرفية والجر والاسم احد الاسماء العشرة
التي بنوا اوائلها على السكون فاذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة
لئلا يقع ابتداؤهم بالساكن اذ كان دابهم ان يبتدئوا بالمتحرك
ويقفوا على الساكن لسلامة لغتهم عن كل لكنة وبشاعة ولوضعها على
غاية من الاحكام والرصانة واذا وقعت في الدرج لم تفتقر الى
زيادة شيء ومنهم من لم يزدها واستغنى عنها بتحريك الساكن فقال
سم وسم ٥ قال باسم الذي في كل سورة سمه ٥ وهو من
الاسماء المحذوفة للاعجاز كيد ودم واصله سمو بدليل
تصريفه كاسماء وسمي وسميت واشتقاقه من السمو لان التسمية
تنويه بالمسمى واشارة بذكره ومنه قيل للقب النبز من النبز بمعنى
النبر وهو رفع الصوت والنبز قشر النخلة الاعلى **فان قلت**
فلم حذفت الالف في الخط واثبتت في قوله باسم ربك **قلت**
قد اتبعوا في حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذي عليه وضع
الخط لكثرة الاستعمال وقالوا طولت الباء تعويضا من طرح الالف
وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لكاتبه طول الباء واظهر السينات
ودور الميم والله اصله الاله قال معاذ الاله ان يكون
كظبية ونظيره الناس اصله الاناس قال ان المنايا يطلعن على الاناس الامنين
فحذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء يا الله
بالقطع كما يقال يا اله والاله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس
اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود
بحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وكذلك السنة

Copyright © King Saud University